

الفائق في غريب الحديث

يقال : أَفَرَّخَتْ الْبَيْضَةُ إِذَا خَلَّتْ مِنْ الْفَرِّخِ أَوْ أَفَرَّخَتْهَا أُمُّهَا ; ومنه المثل : أَفَرَّخُوا بَيْضَتَهُمْ . وتقدير قوله قَبِيضًا فَلَتَفَرَّخَنَّهُ : فَلَتَفَرَّخَنَّ بِيضًا فَلَتَفَرَّخَنَّ الْأَوَّلَ وَإِلَّا فَلَا وَجْهَ لِمَصْحُتِهِ بدون هذا التقدير لأن الفاء الثانية لا بُدَّ لها من معطوف ومعطوف عليه ولا تكون لجواب الشط لكون الأول لذلك ; والفاء هي الموجبة لتقدير الفعل المحذوف لاشتغال الثابت بالضمير ألا ترى أَنَّكَ إِنْ فَرَّغْتَ كَانَ الْإِفْتِقَارُ إِلَى الْمَقْدَرِ قَائِمًا كَمَا هُوَ . أراد : إِنْ تَقْتُلُوهُ تُهَيِّجُوا فِتْنَةً يَتَوَلَّدُ مِنْهَا شَرٌّ كَثِيرٌ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : ... أَرَى فِتْنَةً هَاجَتْ وَبَاضَتْ وَفَرَّخَتْ ... وَلَوْ تَرَكْتَ طَارَتْ إِلَيْكَ فِرَاحَهَا

فرو خطب رضي الله تعالى عنه الناس بالكوفة فقال : اللّٰهُمَّ إني قد مللتهم وملاؤني
وسدّدتمّتُهُمْ وسدّدتمّوني فسلّط عليهم فتى ثَقِيف الذيّّال المذّنان يلبس فَرَوْهَا
ويأكل خُضْرَتَهَا .

فرو أي يلبس الدفء اللين من ثيابها ويأكل الطَّريَّ الناعم من طعامها تَذَعُّماً وإترافاً فَضَرَبَ الْفَرَّوَةَ وَالْخُضْرَةَ لذلك مثلاً . وَالضَّمِيرُ لِلدُّنْيَا . يعني به الْحَجَّاجُ . هو الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عُقَيْلٍ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعَتَّزِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ مِنَ الْأَحْلَافِ مِنْ ثَقَفٍ وَقِيلَ : إِنَّهُ وُلِدَ فِي السَّنَةِ الَّتِي دَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ[ؑ] فِيهَا بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ وَهِيَ مِنَ الْكُؤَايِنِ الَّتِي أَنْبَأَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ .

فَرَحَ وَعَنْ أَبِي عَذْبَةَ الْخَضَرَمِيِّ[ؑ] تَعَالَى قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ خَطَّابٍ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَنَحْنُ حُجَّاجٌ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ أَتَاهُ خَبَرٌ مِنَ الْعِرَاقِ بِأَنْزَلِهِمْ قَدْ حَصَلُوا إِمَامَهُمْ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ قَالَ : مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ؟ فَقُمْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي فَقَالَ : يَا أَهْلَ الشَّامِ تَجْهَرُوا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ فِيهِمْ وَفَرَّخَ ثُمَّ قَالَ :